

# تحليل الخطاب المعرفى فى رسالة الإمام علي(ع) إلى ابنه -البحوث النظرية أمودجا-

مريم ميرزاخاني  
جامعة الزهراء - طهران

انسيه خز على  
جامعة الزهراء - طهران

maryam.mirzakhani92@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2017/06/20 تاريخ القبول: 2017/12/24

## الملخص

اللغة هى الوسيلة الهامة لنقل التجارب وبيان الأحاسيس والتأثير فى الآخرين. الخطاب يكشف عن جماليات النص وما يحتويه من معان ودلالات، ويبين مدى تأثير اللغة ومستوى انسجامها للوحدة اللغوية المدروسة. نهج البلاغة كأحد من الكتب الدينية، له قيمة أدبية عالية بما يضم عدة من الخطب العربية والحكم والرسائل التى كتبها الإمام علي(ع). تحلل هذه الدراسة، رسالة الإمام علي(ع) إلى ابنه الحسن(ع) وتشتمل وصاياه(ع). تبحث الدراسة فى الدوال الأصلية والفرعية وكيفية الربط بينها بواسطة آليات وأدوات الإنسجام والإتساق. وتشير النتائج إلى العلاقة الموثوقة بين الأب والإبن. يشجع الإمام ابنه فى المعرفة الإعتقادية إلى توصيف من رغب فى الدنيا ثم يرسم الطريق ويريد من ابنه أن يتوجه الى حقانية الموت والاستعداد له وفى المعرفة الأخلاقية يهتم بإزالة اليأس والخيبة من المخاطب وفى التوبة ينفى عقاب الله أكثر من اثبات مغفرته. وفى هذه النصائح العظيمة، يستعمل آليات تؤثر على المخاطب وكثرة أدوات الإنسجام يشير إلى اهتمام الإمام(ع) بالمعرفة والتأثير على مخاطبه؛ إن المنهج الذى يتبعه البحث هو المنهج التوصيفى- التحليلى.

## الكلمات المفاتيح:

الخطاب - تحليل الخطاب - لاكلو وموفى - نهج البلاغة - التربية - الإمام علي(ع).

## **Analyse du discours épistémique de l'Imam Ali (p) adressé à l'imam Al Hassan sur la base d'une discussion théorique**

### **Résumé**

La langue est le moyen important de faire passer des expériences, de comprendre la mécanique et d'influencer les autres. L'approche de la rhétorique comme l'un des livres religieux a une grande valeur littéraire, y compris de nombreux discours, le jugement et les messages écrits par l'Imam Ali (psl). Cette étude analyse le message de l'Imam Ali (p) à son fils Hassan (p) qui inclut son commandement (p). Les résultats indiquent la relation fiable entre le père et le fils: l'imam encourage son fils à connaître la croyance dans la description de la personne qui désire la religion, puis dessine la route et veut que son fils se rende au droit de la mort et s'y prépare. La connaissance morale a pour but d'éliminer le désespoir et la déception du destinataire, et dans la repentance, d'éliminer la punition de Dieu plus que de prouver son pardon. Dans ces grands conseils, les mécanismes qui influencent le communicateur et l'abondance des instruments sont utilisés pour indiquer l'intérêt de l'Imam pour la connaissance et l'influence sur son discours. L'approche suivie par la recherche est l'approche descriptive-analytique.

#### **Mots clés:**

Discours - analyse du discours - Laclau & Mowafi - Nahj Al Balagha - éducation - Imam Ali.

# **Epistemic discourse analysis of Imam Ali(p) addressed to imam Al Hassan based on Theoretical discussion**

## **Abstract**

Language is an important method for the transfer of experiences and the understanding of the teachers and the influence of others. The letter reveals the characteristics of the text and its meanings, and shows the extent of the influence of language and the level of harmony of the unit studied language. The approach of rhetoric as one of the religious books, has a high literary value including a number of speeches, The study examines the original and subsidiary functions and how they are linked by the mechanisms and tools of harmony and consistency. The results refer to the relationship between the father and the son in the knowledge of the belief in the description of those who desire the religion and then draw the road and wanted by his son where he goes to the right of death and readiness and moral knowledge is concerned with the removal of despair and disappointment of the address and repentance to punish the punishment of God more than prove his forgiveness. In these great tips, influence on the interlocutor and the abundance of tools Harmony refers to the interest of the Imam (p) in knowledge and influence on his speech. The approach followed by the research is the descriptive-analytical approach.

### **Key words:**

Speech - analysis of speech - Laclau and Mowafi - Nahj Al Balagha - education - Imam Ali .

## المقدمة

بظهور اللسانيات على يد دي سوسير ظهرت العديد من الدراسات فى هذا المجال، ومنها تحليل الخطاب، وترجع البداية الأولى لتحليل الخطاب فى الغرب الى أعمال هاريس فى أول الخمسينيات من القرن العشرين. يعد نهج البلاغة من أهم الكتب الشيعية والإسلامية؛ هو مجموع ما اختاره السيد الشريف الرضى وانتخبه من كلام الإمام (ع) فى الخطب والمواعظ والحكم وغيرها. وضم الكتاب مختار(237)كلاما وخطبة تقريبا، وهذا الإختلاف يرجع إلى اختلاف الشراح فى ذلك، فمنهم من جعل الخطبة الواحدة خطبتين، ومنهم من ضم خطبتين تحت عنوان واحد. و(79) كتابًا ووصية وعهدًا، و(480)من الكلمات القصار. وقد لاقى نهج البلاغة من الشهرة والقبول ما هو أهل له، وشرح بشروح كثيرة تنبوع عن الإحصاء وكان مفخرة من أعظم مفاخر العرب والإسلام. (الأمين؛ 1403:ج80/1). اختارت هذه الدراسة الرسالة "31" من نهج البلاغة وهى وصية الإمام علي (ع)لابنه الإمام الحسن (ع) التى جمع فيها جمال اللفظ والمعنى وهذه الوصية مشحونة بالمضامين والعبارات العالية التى بيّنها الإمام وكان هذا الأمر سببا فى دراسة هذه الرسالة. من يطالع نهج البلاغة يجد فيه التطرق لموضوعات كثيرة ومتنوعة من لسانه عليه السلام فبعض الموضوعات احتلت قسما كبيرا منه فى نص النهج والبعض الآخر لم يتطرق الامام فيه كثيرا أو من الافضل أن نقول لم يجد السيد الرضى أكثر من هذا الكم من الكلام حولها. إذا كان لكل بحث منهج يتكأ عليه، فقد اقتضت طبيعة البحث الاستناد على المنهج الوصفي-التحليلي الذى يحاول الوقوف على كشف الدوال الأصلية والفرعية وتحليل هذه الدوال عبر الإتساق والإنسجام، الى جانب الأدوات التكميلية، كالإحصاء وتوثيق المادة المنقولة استشهداً بها عن المصادر الموثقة.

## 1-الخطاب:

### 1-1-الخطاب لغة:

"الخطاب والمُخاطبة مراجعة الكلام وقد خَاطَبَهُ بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطَبَ الخاطِبُ على المنبر، واختَطَبَ يخطُبُ خَطابةً، واسم الكلام الخطبة. (ابن منظور، 1976:ج5/98). وقال الزمخشري إن الخطاب "هو المواجهة بالكلام". (الزمخشري، 1998:255)؛ وورد لفظ الخطاب في المصباح المنير للفيومي بما معناه: "خاطبه) مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين متكلم وسامع ومنه اشتقاق الخطبة بضم الخاء وكسرها باختلاف معنيين فيقال في الموعظة خطب القوم وعليهم". (الفيومي، 1987:66).

### 1-2-الخطاب في الإصطلاح:

يعني الخطاب اصطلاحاً بشكل عام نظام تعبير مقنن ومضبوط (سمسيم، 1997:121)، وهذا النظام ليس في جوهره إلا بناء فكريا، يحمل وجهة نظر، وقد تمت صياغته في بناء استدلاي. أي بشكل مقدمات ونتائج بين مخاطب ومخاطب ضمن عملية التواصل والإتصال، وبعبارة أخرى فإن الخطاب يعني: المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد من الواقع أو ظاهرة محددة.

تري اللسانيات المعاصرة أن الخطاب يعني كل تعبير يتجاوز الجملة، وهو قائم على مجموعة من العلاقات تربط بين الجمل، وعند القيام بعملية التحليل تكون الجملة أصغر وحدة يحلل إليها تحليل الخطاب. (أبو اصبع وعبد الخالق، 1997:109).

### 1-3-تحليل الخطاب للاكلو وموفى:

إن نظرية تحليل الخطاب (analysis discourse theory) التي طرحها لاكلو وموفى في كتاب السلطوية واستراتيجية الاشتراكية، هي من النظريات الحديثة، حيث من خلال تحليل النظرية المفهومية، نجد أنها مؤلفة من عدة مفاهيم مترابطة مع بعضها البعض، وإيجاد نظام هيكلي منها ما يؤدي إلي بيان وظائف الظواهر

الاجتماعية السياسية وتحليلها ورقي مستواها المتوقع والتغيرات التي من شأنها أن تطرأ في المجتمعات. إن تحليل الخطاب في إطار نظرية فكرية، هو مفهوم له جذور في علم اللغة الصرفي وفق نظرية العالم اللغوي سوسور، وأما في الإطار الاجتماعي فهي نظرية تركيبية لها جذور في أفكار البعض من أمثال دريدا وفوكو وماركس وغرامشي. و مع هذا، فهذه النظرية فيها نقائص، منها فقدان الوسائل اللغوية الناجحة لتحليل وشرح الخلافات المفهومية. إن هذا البحث يختار من بين نظريات لاكلو وموفي نظرية الدال والمدلول؛ لأن هذا الموضوع يساعد البحث في كشف الدوال الأصلية التي يهتم الإمام(ع) بها. ويحلل البحث هذه الدوال بوساطة نظرية الإنسجام والاتساق، لأن نظرية لاكلو وموفي لم تقدر على التحليل، ولاكلو يبين نظرية الدال عبر نظرية السلطة والإستراتيجية ولكن هذا البحث يريد التحليل اللساني ولهذا السبب يختار الإحالة والتكرار والأدوات الإنسجامية من بين آليات وأدوات الإنسجام والاتساق لتحليل نص الرسالة. هذه الإستراتيجيات كثيرة الإستعمال ولهذا السبب يختارها البحث. ومنها:

#### أ- الإحالة: (Reference)

تعد الإحالة من أهم وسائل التحام النص واتساقه وذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص. غير أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفى بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين هاليداي ورفيه حسن: "الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة. ولكن يختار البحث الإحالة في الضمائر فقط لأنها شائعة في النص." والإحالة في علم اللغة النصي هي وسيلة من وسائل الاتساق وربط أجزاء النص وتماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية". (عفيفي، لا. ت: 20). ومن أدوات الإحالة المشتركة بين جميع اللغات نجد الضمائر. تكتسب الضمائر أهميتها

بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل الضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلا ودلالة. والضمائر التى يعنى بها البحث هى ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب وضمائر الغائب قليلة.

### ب-التكرار:

التكرار من الظواهر التى تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية واحدة منها، وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي، ومن الظواهر "التى تضى على النص الترابط الشكلي والدلالي فى سياق تواصلى معين بين العناصر المتكررة على امتداد طول النص". (ميلود نزار، 2010: 1). "هو أسلوب تعبيرى يصور انفعال النفس بمثير من أشباه ما سلف، واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذى ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إما يكرر ما يثير اهتماما عنده، وهو يحب فى الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم فى حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والديار. "عزالدين، 1986: 136). ويعتقد ابن الأثير أن: "التكرار دلالة اللفظ على المعنى مرددا". (ابن الأثير، 1404: 7).

### ج-الأدوات الإنسجامية:

إن النص: "عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء نص" (خطابى، 2006: 23)، يعطى إشارة واضحة على أهمية الوصل والعطف فى بناء اتساق النص وتماسكه. ويعرف "هاليداي" و "رفيه حسن" الوصل بأنه: "تحديد للطريقة التى يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم". (خطابى، 2006: 23)، ومعنى هذا أن النص عبارة عن متتالية جميلة متعاقبة خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النص.

## 2-المعرفة:

يشرح الإمام مواضع المعرفة ومكانتها، ويبين العلوم النافعة عن غيرها، ويلزم مخاطبه بتحصيل العلم لأن العلم نورٌ ويضيء الطريق إلى السعادة، ويهتم الإمام(ع) بشرح المعرفة كثيرا.



إن التعليم في دين الإسلام وعند أمة الإسلام ذو منزلة رفيعة ومكانة عالية وأوصى النبي به، "طلب العلم فريضة"، يشمل هذا الحديث جميع العلوم التي هي من شروط الإيمان، ثم يأمر الإمام(ع) مخاطبه بالتعلم والتعليم؛ ولكن يركز على هذا العلم ويفصل بعض العلوم عن الأخرى. يرى الإمام(ع) أن بعض العلوم مفيدة وعلى الإنسان أن يتعلمها، ويبدأ كلامه بفعل الأمر "اعلم" لأنه يلزم مخاطبه طلب العلم .

### الف-الإحالة:

العلم	لاينفع، تعلمه. (2)
-------	--------------------

يحيل الإمام(ع) ضميرين غائبين إلى العلم وهو يريد الإشارة إلى أهمية التعليم والعلم في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية. ويحيل الضمير المستتر "أنت" إلى بني، لأنه يخاطب ابنه في التعليم وطلب العلم يؤكد على دور ابنه في كسب العلم. ويستخدم الإمام(ع) الفعل المضارع في كلامه ويبين بإتيانه فائدة العلم الذي يفيد الإنسان إن تعلمه باستمرار والتجدد وعدم كسب العلم الذي لا نفع فيه.

### ب-التكرار:

المباشر	العلم	العلم، لاينفع، بعلم. (3)	بني	اعلم. (1)
---------	-------	--------------------------	-----	-----------



غير المباشر	ينفع-ينتفع/
-------------	-------------

يقسم هذا البحث التكرار إلى نوعين: التكرار المباشر وغير المباشر:

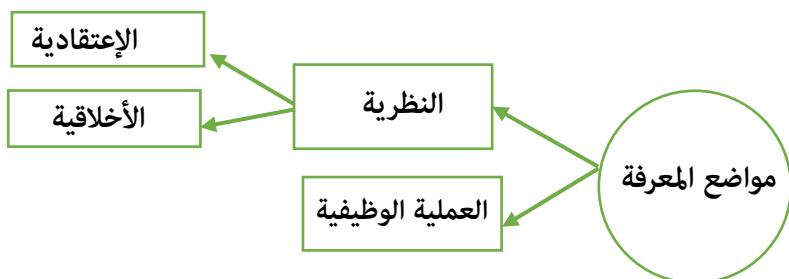
يحرص الإمام (ع) مخاطبه بتكرار كلمة العلم لتعليمه، ويريد أن يبين أهمية العلم ومكانته في المجتمع والفرد لأن العلم والتعليم يسببان التطور والرفي في المجتمع، ويصنع الأجيال الصاعدة التي تبني المجتمعات والأوطان. "فالعلوم النافعة هي العلوم التي تساعد الإنسان في مسيرته المعنوية والقرب إلى الله، سواء كانت في مجال العقائد أو العبادات أو الأخلاق وما شاكل ذلك، وبذلك تحقق له حياة كريمة في هذه الدنيا وتنقذه من الفقر الذي يعد عاملاً رئيسياً للكفر والضلالة والانحراف؛ والعلوم غير النافعة هي العلوم التي لا يجد فيها الإنسان خير الدنيا ولا خير الآخرة". (مكارم، 1426: ج9/445). وجاء في القرآن: "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون". (الزمر/9)، وهذا يدل على أهمية العلم عند الإمام (ع) والإسلام.

#### ج-الأدوات الإنسجامية:

عدد المرات	الأدوات الإنسجامية
2	حرف العطف "الواو"
4	حرف النفي "لا"
1	أداة التأكيد "أن"

يستخدم الإمام (ع) حرف الواو في كلامه مرتين لأنه يريد الإشارة إلى عدم وجود الخير في العلم الذي لاينفع الإنسان وعليه أن يختار العلوم التي تنفعه في الحياة وتساعد في طريق الوصول إلى الله. "أقدم حروف النفي في العربية؛ تدخل على الأسماء والأفعال. فمما يدخل على الأسماء (لا) النافية للجنس، وهي تفيد التنصيص على نفي الجنس، وهي أكد من العاملة عمل ليس أو المهملة. وتدخل "لا" على الفعل المضارع، فلا يقيد بزمان على الأرجح". (السامرائي،

1434: ج1/176). إن الإمام(ع) يستخدم حرف "لا" ليؤكد على عدم طلب العلم الذي لاينفع، ثم يأتي الإمام (ع) في بيانه أنواع المعارف التي تفيد الإنسان ويحق أن يتعلمها ويهتم بها أكثر.



1-2 النظرية:

1-1-2 الإعتقادية:

1-1-1-2 التوجه إلى الآخرة:

يهتم الإمام(ع) في البحوث التربوية إلى الآخرة والدنيا وهو يطلب من ابنه التوجه إلى الآخرة ويرسم ويخطط له الدنيا والآخرة وخصائصهما ويرسم صورة المسير الذي ينتقل عنه إلى الآخرة، لكي يعرف الطريق وكيفية تداركه للآخرة.

فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَ لَا تَبِخْ أَجْرَتَكَ بِدُنْيَاكَ  
 وَ أَتْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أَعَدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا.  
 إِنَّكَ إِهْمَا حُلِفْتَ لِلْآخِرَةِ لِأَلِدُنْيَا  
 وَ لِلْقَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ  
 وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ  
 وَ أَنْكَ فِي مَنَزِلٍ قَلَعَةٍ وَ دَارٍ بُلْعَةٍ



وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقِبَةً كُؤُودًا، الْمَخْفُفُ فِيهَا  
 أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ، وَالْمُبْطِيُّ عَلَيْهِ أَقْبَحُ  
 حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ، وَ أَنَّ مَهَيْطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ  
 إِمَّا عَلَى حَيْثِهِ أَوْ عَلَى نَارِ.  
 لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَ لَا إِلَى الدُّنْيَا  
 مُنْصَرَفٌ رَوِيدًا يُسْفِرُ الظَّلَامَ.  
 كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الْأَطْعَانُ؛ يُوشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ  
 يَلْحَقَ  
 وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ  
 وَالنَّهَارَ، فَإِنَّهُ يُسَارِ بِهِ وَ إِنْ كَانَ وَاقِفًا، وَ يَقْطَعُ  
 الْمَسَافَةَ وَ إِنْ كَانَ مُقِيمًا وَاِدْعَا.



وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ،  
 وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَ أَنَّهُ لِأَعْيُنِ بِكَ فِيهِ عَنِ حُسْنِ  
 الْإِرْتِيَادِ.  
 وَ قَدْرٌ بِلَاغِكَ مِنَ الرِّزَادِ مَخَّ حِفَّةِ الظُّهْرِ.  
 فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَافِكَ، فَيَكُونَ  
 ثِقْلٌ ذَلِكَ وَ بَالًا عَلَيْكَ.  
 وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ  
 زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُؤَاوِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ  
 تَحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَاعْتَبِمُهْ وَ حَمَلُهُ إِيَّاهُ، وَ أَكْثَرُ مِنْ  
 تَزْوِيدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا  
 تَحُدُّهُ  
 كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الْأَطْعَانُ؛ يُوشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ  
 يَلْحَقَ  
 إِنْ قَدْ أَتْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا، وَ رَوَالِهَا  
 وَابْتِقَالِهَا.  
 وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا  
 اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ، وَ الْإِنْبَاءِ، وَ الْجَزَاءِ فِي  
 الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ.

إِهْمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَا بِهِمْ  
 مَنَزِلٌ جَدِيدٌ، فَأَمُوا مَنَزِلًا خَصِيبًا وَ جَنَابًا  
 مَرِيعًا، فَاحْتَمَلُوا وَعْنَاءَ الطَّرِيقِ، وَ فِرَاقِ  
 الصَّدِيقِ، وَ خُشُونَةَ السَّفْرِ، وَ جُشُونَةَ الْمَطْعَمِ،  
 لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَ مَنَزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ  
 يَجِدُونَ لِسَيِّءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا، وَ لَا يَرَوْنَ نَفَقَةً  
 فِيهِ مَعْرَمًا. وَ لِأَنَّيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ  
 مِنْ مَنَزِلِهِمْ، وَ أَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ.





الف-الدنيا والآخرة:

الف-الإحالة:

أصلح، مشواك، لاتبع، آخرتك، دنياك، أنباتك، إنك، خلقت، أنك، أنباتك، ترى، نبأك، لك، لك، . (14)	بنِي
أهلها، فيها. (2)	الآخرة
حالتها، زوالها، انتقالها، حيرتها، نعمتها، اتخذوها، بها، وراءها. (8)	الدنيا
إليها، عليها، عنها، نفسها، مساويها، أهلها، بعضها، عزيزها، ذليلها، كبيرها، صغيرها، عقولها، مجهولها، لها، يقيمها، يسيمها. (17)	أهل الدنيا

ينبّه الإمام (ع) المخاطب إلى آخرته وترسيم المكان الذي سيعيش فيه. ويصور الآخرة لابنه. ويحيل الإمام (ع) ضمائر الخطاب إلى كلمة "بنِي" لأنه يهتم بمكانة ابنه في التعليم والمعرفة، ويوجهه إلى الآخرة والدنيا، ويحثه على الحيوية في

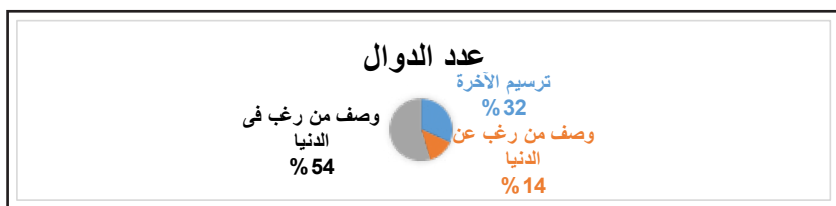
إصلاح مثواه، وفي بداية كلامه يقول "أصلح". "صلح: الصلاح: ضد الفساد؛ صلح، يَصْلِحُ ويصلِّحُ صلاحاً وصلوحاً". (ابن منظور، مادة صلح) والإمام (ع) بإتيان هذا الفعل يحذر مخاطبه من الفساد وفكره، ويشير إلى المكانة الأعلى في الجنة التي تحصل بها السعادة والرضوان. ثم يأتي بضمير الغيبة الذي يحيل إلى الآخرة والدنيا وأهل الدنيا؛ والإمام (ع) يصف لابنه من رغب عن الدنيا ومن رغب في الدنيا، ويهتم بهاتين الفئتين والفرقتين أكثر من سائر المواضيع لأنه يعتقد من يصلح دنياه، يصلح آخرته والناس يزرعون ليحصدوا الثمار غداً. والإمام (ع) يصف لمخاطبه من رغب في الدنيا الذين يظنون أن الدنيا مستمرة ولا يجتهدون للآخرة، ويحذر الإمام (ع) ابنه من هذه الفرقة والفئة، ويبدأ كلامه بكلمة "إياك"؛ "فإذا قلت (إياك أن تفعل) تريد إياك اعظ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل". (السامرائي، 1434:ج2/ص91). "ويواصل الإمام (ع) كلامه في تحذير ولده من الإغترار بالدنيا والإنخداع بأعمال أهلها فإنهم كالحيوانات المفترسة يتكالبون على ملذاتها وزخارفها". (مكارم، 1426:ج9/530). "خلد: الخُلْد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. أخلد: أقام، وخالَدَ إلى الأرض وأخلد: أقام فيها، وفي التنزيل العزيز: "ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه" (الأعراف/176)، أي ركن إليها وسكن، وأخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضي به". (ابن منظور، 1976:ج5/ مادة خلد). "إخلاد من "الخُلْد" و"خلود" بمعنى السكون المستمر في مكان واحد، والإخلاد إلى الأرض بمعنى الإلتصاق بها، وإخلاد أهل الدنيا يعني التمسك بأمور الدنيا والتشبث بها". (مكارم، 1426:ج9/530). ويشبه الإمام (ع) أهل الدنيا بالحيوانات التي تهجم على تحصيل شيء، وهذا في رأي الإمام (ع) مذموم. وأهل الدنيا يحرصون على الدنيا وما فيها.

#### ب- التكرار:

الآخرة (3)	الدنيا (6)	الصفة والموصوف (11)
والتكرار غير المباشر: المنزل-الدار /الزوال-الانتقال /		

والمنزل: هو المكان الذي تنزل فيه بعد مسير أو رحيل، ليلاً أو نهاراً. أو هو ما كان فيه أكثر من بيت سواء كانت البيوت مرتبطة ببعض ببناء واحد كالعمارة السكنية والدار أو كانت البيوت متفرقة كجمع صغير. "المنزل، موضع النزول، وهو عند الفقهاء دون الدار وفوق البيت" (المطرزي، 1979: 297)، والإمام (ع) يستخدم كلمتي الدار والمنزل في جملة واحدة ويشير إلى الدنيا التي تكون محلاً للعبور للوصول إلى الآخرة ويستخدم لبيان هذا الموضوع كلمة المنزل، لأن المنزل مكان يسكن فيه الرحيل لمدة ثم يتركه والدنيا هكذا يعيش فيها الإنسان ويتركها بعد مدة. الراغب يقول: "المثوى: الثواء الإقامة مع الاستقرار يقال ثوى، يثوي ثواءً"، (الاصفهانى، 1412: ص181) والإمام (ع) بإتيانه يشير إلى استقرار الآخرة وعدم الرجوع إلى الدنيا، ولهذا يأتي قبله فعل "أصلح" وهو يريد إصلاح الآخرة لأنها مكان ثابت للإنسان. ويرسم تصويراً واقعياً عن الآخرة لابنه وعدم الثبات لهذه الدنيا. يأتي الإمام (ع) ستة مرات بكلمة "الدنيا" بشكل مباشر أكثر من الآخرة ويحذر ابنه من الدنيا والاعتزاز بها، وفي الواقع الإمام (ع) بتكراره هذه الكلمة يُنبه مخاطبه بالنسبة إلى الدنيا. و يصف من رغب فيها أكثر مما يصف من رغب عن الدنيا والآخرة كما يلي في الجدول والرسم التاليين:

### المخطط رقم (1)



يشير الرسم إلى اهتمام الإمام (ع) يوصف من رغب في الدنيا أكثر من سائر الموضوعات، لأنه يعتقد أن التعامل مع أهل الدنيا يمنع الإنسان من الوصول إلى الطريق الصحيح، وهم خَطَرٌ على الإنسان ولهذا يحذر ابنه من التعامل معهم ويصفهم حتى يعرفهم المجتمع.

## ج-الأدوات الإنسجامية:

عدد المرات	الأداة الإنسجامية
30	حرف العطف "الواو"
12	الكلمات المضادة
6	أداة التأكيد "أَنَّ"
2	حرف التحقيق "قد"
7	حرف "الفاء"

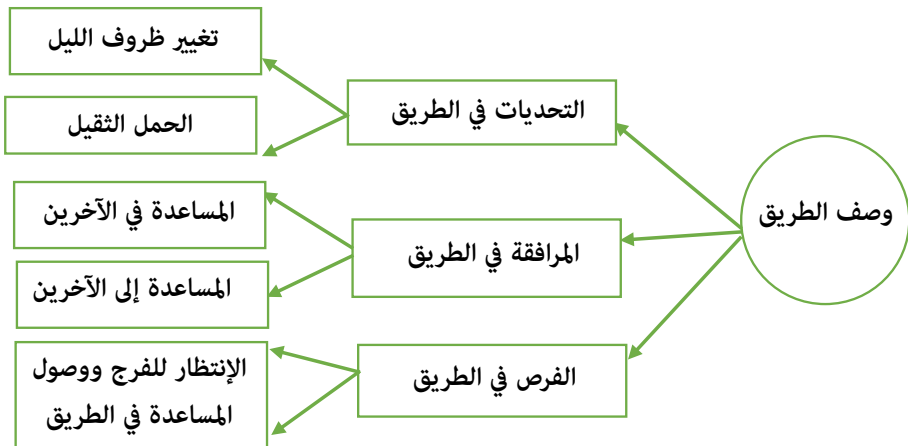
يربط حرف الواو بين الجمل والمعاني ولكن هنا يستخدمه الإمام (ع) للإشارة إلى الفناء الموجود فى الحياة الدنيا والبقاء والخلد فى الآخرة ويشير إلى أخباره عن الآخرة بإتيان أخباره عن الآخرة لابنه بشكل متوالٍ. تؤثر الكلمات المضادة فى ذهن المخاطب فى ترسيم الطريق والآخرة والدنيا. يشبه الإمام(ع) الأشخاص الذين يحبون الدنيا ويبيعون آخرتهم بالدنيا كقوم تغترهم الدنيا وحينما يريدون تركها يحسون أنهم ينتقلون من مكان خصيب إلى مكان جذب وهذا هو العكس لأن الدنيا منزل للرحيل والإنسان يمضي من الدنيا إلى الآخرة. "الإمام(ع) يستعرض مثالين لوصف مَنْ رغب عن الدنيا ووصف الآخرة، فيقول: فأهل الآخرة يعلمون أنهم فى سفر وأن ما يواجهونه من أتعاب وآلام وجشوبة العيش ومعاناة الطريق إنما هى حالات مؤقتة ومثابة الثمن الذى يدفعونه لتحصيل السعادة الدائمة والوصول إلى منزل القرار والاستقرار والراحة الأبدية فتكون هذه الأمور والصعوبات بالنسبة لهم هينة ويسيرة، وهو نمط تفكير المؤمنين الصالحين وأولياء الله. ثم يبين الإمام(ع) المثل الثانى، فهم يعلمون أن مصيرهم فى النهاية النار والعذاب الأليم، فتكون الدنيا لهم بجميع مشاكلها وآلامها عذبة ومريحة جداً، ولهذا السبب يخافون من الموت ويخشون حلول الأجل، خوفاً من المستقبل المظلم". (مكارم، 1426: ج9/491). كما يقول القرآن:

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ مِمَّا يَعْمَلُونَ". (البقرة/96).  
 "إن تأتي للتأكيد، ومن أغراضه أيضا أن يرفع توهم الغفلة عن المخاطب فقد يظن المتكلم أن المخاطب كان غافلا لم يسمع الجملة أو لم يسمع الكلمة فيكررها له.  
 "(السامرائي، 1434:ج 263/1). إن الإمام(ع) بإتيان هذه الحروف يؤكد على تنبيه مخاطبه وإيقاظه من الغفلة.

حرف "قد" يفيد التحقيق والتأكيد يدخل على الفعل الماضي، حتى يبين أن الله أنبأ عن الدنيا واغترارها وخطورتها بالتحقيق.

### ب-رسم الطريق:

يصف الإمام(ع) الطريق الذي يسلكه مخاطبه في الشكل التالي:



### الف-الإحالة:

اعلم، أمامك، بك، بلاغك، تحملن، ظهرك، طاقتك، عليك، وجدت، لك، زادك، يوافيك، تحتاج، اغتنم، حمل، أنت، لعلك، تطلب، تجد، اغتنم، استقرضك، غناك، لك، عسرتك، اعلم، أمامك، مهبطك، ارتد، نفسك، وطىء، نزولك، حلولك، اعلم. (33).	بنِّي
فيها، عليها، بها. (3)	عقبة
إليه، اغتنمه، حمله، إياه، تزويده، عليه، تطلبه، تجده. (8)	أهل الفاقة



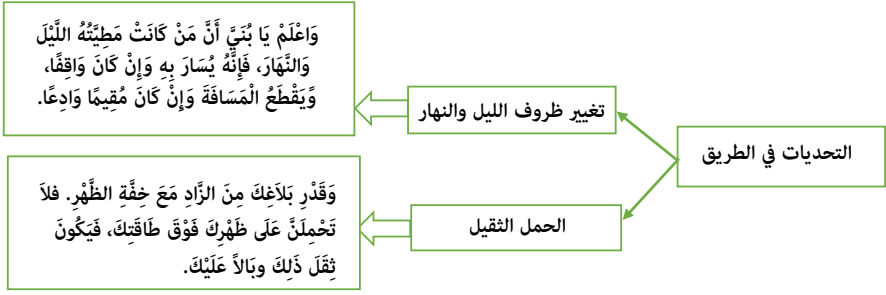
يستخدم الإمام (ع) كلمة عقبة ويحيل إليها ثلاثة ضمائر، وهذا يشير إلى أهمية معرفة الطريق وتصويره للمخاطب. "عقبة كوؤدا"، "كوؤد: بمعنى الطريق الشاق وصعب العبور، من مادة "كئد" على وزن عهد بمعنى شدة وصعوبة و- العسر". (مكارم، 1426:ج9/506). يعتقد الإمام(ع) أن مساعدة أهل الفاقة تحفظ الإنسان من المصاعب فى الوصول إلى الحق ولهذا يحيل إليه الضمائر، و يحث ابنه على الإحسان إلى أهل الفاقة، لأن المحبة والإحسان إليهم يفسحان الطريق وتمحوان المشاكل التى توجد فى الطريق، وهذه المحبة وسيلة للحركة. "ولتعلم أن أمامك عقبة كوؤدًا، ليس من اجتيازها بد، وليس عنها من محيص، فقد تكون عندها مخفا، وقد تكون مثقلا، وأرى أن لو كنت مخفا لكان ذلك خيرا لك من أن تكون مثقلا، فإن كنت عندها مثقلا فالويل كل الويل، والثبور، فيكون الندم على الايام السالفة التى مضت من غير نفع ولاتقديم زاد. ". (القبانجى، 1432:218).

#### ب- التكرار:

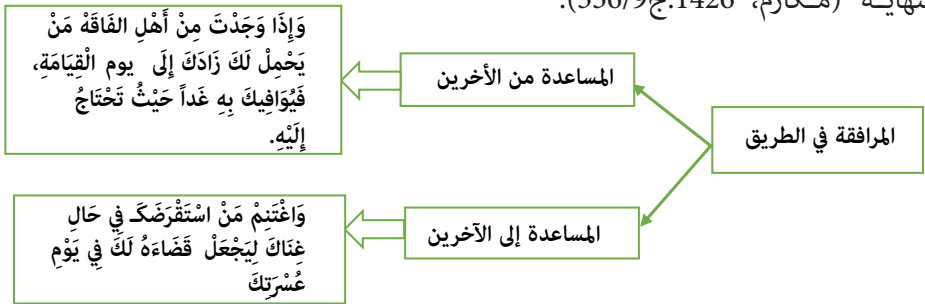
يستفيد الإمام(ع) من التكرار المباشر وغير المباشر فى كلامه:

الظهر	(2)	فعل الأمر	(7)	الصفة والموصوف	(3)	اعلم	(3)
الزاد:(2)							
التكرار غير المباشر: الطريق-السييل/البعيدة-الشديدة/يحمل-تحملنّ/الزاد-تزويد/(8).							

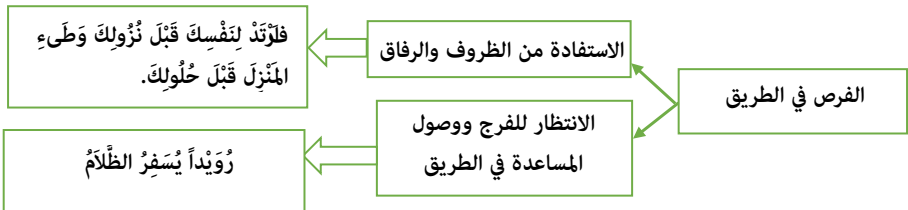
يستخدم الإمام (ع) كلمة الظهر مرتين ليشير إلى الزاد الذي يحمله الشخص على ظهره، و ينبغى على السالك أن يحمله حتى يصاحبه فى الطريق. "إن طريق الدنيا مهما كانت طويلة وشاقة فإنها بالنسبة لطريق الآخرة سهلة وميسورة، وطريق الآخر ملىء بالمنعطفات وتحتاج لمجاهدة النفس وتربيتها على الفضائل". (مكارم، 1426:ج9/501). يبدأ الإمام(ع) كلامه بكلمة "إعلم"، ويلزم ابنه بتعليم ما يحتاج إليه. وهو يصف الطريق بهذا الشكل:



يرى الإمام (ع) أن الحمل الثقيل هو من المشقات في المسير ويوصى ابنه بالابتعاد عنه. ويذكره بعد هذا الطريق ومشقاتها مع قلة الماء والزاد. إن تغيير الظروف في الطريق الذي يسلكه الإنسان يسبب بعض المشقات له، "وهو إشارة إلى أن الحركة باتجاه نهاية العمر هي حركة إجبارية وحتمية لا اختيارية، فالجميع يركبون مطية الزمان ويتحركون بيد التقدير الإلهي، وسرعان ما يصلون إلى نقطة النهاية" (مكارم، 1426:ج9/536).

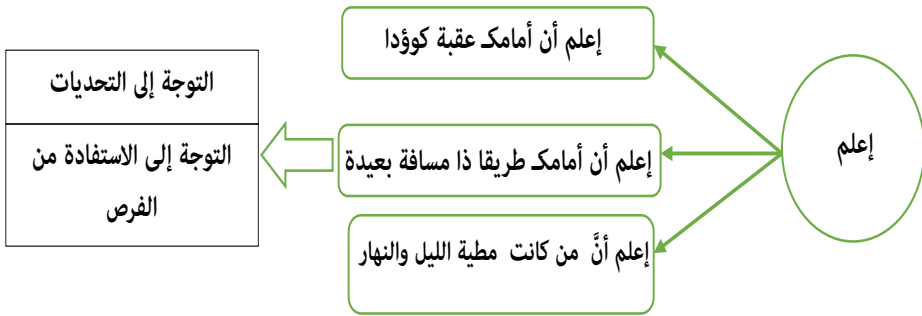


يعتقد الإمام (ع) أن الإنسان في طريقه يساعد الآخرين ويستفيد من مساعداتهم، وكلاهما يفيدان ويدعمان الإنسان في طريقه ويخففان خطورته ومشقاته.



ويحث الإمام ابنه على إستغلال الفرص التي تواجهه باستخدام فعل الأمر، يشجعه على الإستفادة من كل فرصة حتى لا يندم. ويؤمل الإمام مخاطبه في

انتظار الفرج ووصول مساعدة الآخرين، ويبين هذا القصد باستخدام اسم الفعل "رويدا"، "إن أسماء الأفعال الدالة على الطلب هي المبالغة والتوكيد". (السامرائي، 1434:ج4/37)، "رويدا من مادة "رود" على وزن "عود" في الأصل تعني الغدو والرواح والسعي لأداء عمل معيّن بلطفة وليونة، وهذه المفردة تأتي بمعنى المصدر وتقترب من التصغير، يعني أمهلني وفترة وجيزة". (مكارم، 1426:ج9/535). يعتقد الإمام (ع) أن الظلام يحو ويكشف النور يضيء الإمام الأمل في قلب المخاطب ويحثه على الرجاء. وهذه المهلة والفرصة التي بينها اسم الفعل كانت مهلة لظهور الإمام (ع) والقائد الذي يضيء الطريق ويسهل المشاكل والخطرات ويرشد الإنسان، وينبغي على الإنسان أن يسلك بمساعدة الإمام (ع) والشخص الذي يعرف الطريق تماما. ويلزم الإمام (ع) مخاطبه بالتوجه والتنبه إلى الطريق:



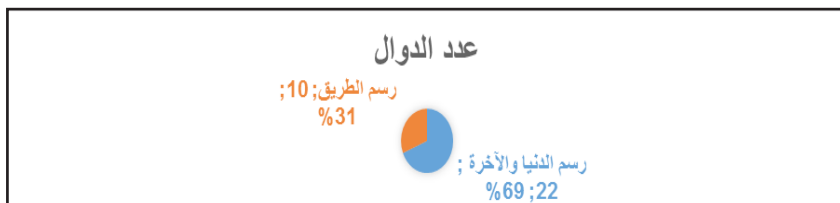
### ج-الأدوات الإنسجامية:

عدد المرات	الأداة الإنسجامية
19	حرف العطف "الواو"
14	الكلمات المضادة
6	أداة التأكيد "أن"
3	أداة النفي "لا"
9	حرف "الفاء"

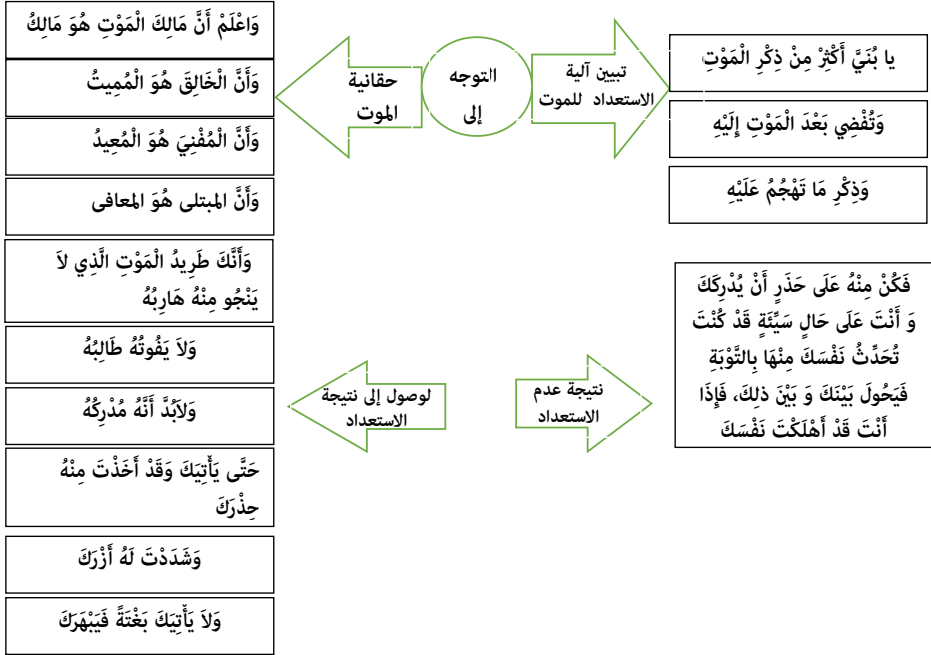
4	أداة الشرط
2	أداة النصب

تربط الواو بين المعاني والجمل وتُشير إلى بُعد الطريق والمسافة من الدنيا إلى الآخرة وإلى المشقات والخطرات المستمرة فى الطريق. يُوظف الإمام(ع) حرف الفاء فى كلامه، حتى يبين التعقيب والترتيب بين الدنيا والآخرة والطريق، يعني كل هذه المراحل المتوالية. يستخدم الإمام(ع) أدوات الشرط ومنها: "إن؛" "إن تستعمل فى المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك فى حصولها". (السامرائى، 1434:ج4/59)، و بإستعماله لأداة الشرط يمحو ويزيل شك المخاطب فى كلامه.

#### المخطط رقم(2)



يستخدم الإمام (ع) الدوال فى موضوع رسم الدنيا والآخرة أكثر من موضوع رسم الطريق لأنه يهتم بتوصيفهما حتى يتعرف المخاطب على الدنيا والآخرة وما فيهما. ويشير الإمام(ع) إلى أن الحياة الدنيا تختلف عن الحياة الآخرة، ولذا ينبغى على المخاطب أن يهتم بالدنيا وإصلاحها أولاً ثم يهتم بكيفية تغيير الطريق والآخرة حتى يرتاح فيها. ويجب على الإنسان أن يختار إماماً وقائداً ليجتاز الطريق، ووجود الإمام (ع) يسهل مواجهة المشاكل والمخاطر ويمحوها.



### الف-الإحالة:

إعلم، أنك، يأتيك، أخذت، حذرك، شددت، أزرك، يأتيك، يبهرك، كن، يدركك، أنت، كنت، تحدث، نفسك، بينك، أنت، أهلكت، نفسك. (19)	بنِي
منه، هاربه، يفوته، طالبه، مدركه، عليه، إليه، منه، له، منه، يحول. (11)	الموت

يستخدم الإمام (ع) ضمير الخطاب "الكاف"، ويحذره في موضوع الموت، الإمام (ع) بعد أن ينبه مخاطبه عن الدنيا وأهلها والآخرة والطريق يهتم بترسيم الموت وكيفيته. كل شخص ذائق الموت ولو كان في بروج مشيدة، ولا يوجد فرق بين الأشخاص في الموت بل يوجد فرق في كيفية الوصول إلى الله، ويرسخ الإمام (ع) في باله حتمية الموت وحقانيته. يتوسط الإمام (ع) مالكية الله للوصول إلى حقانية الموت، لأن الله مالك كل شيء والموت من الله وهذا يبين حقانية الموت وحتميته. الإمام (ع) يريد التغيير في رؤية ابنه إلى الدنيا والموت والآخرة.

يضاعف الإمام(ع) بصيرة ابنه في استخدام آلية الاستعداد للموت، ولهذا يأتي بكلمات، مثل: "ذكر الموت، ذكر ماتهم عليه و. . ."؛ يحرض ابنه على المراقبة بذكر الموت مستمرا لأن الذكر هو من آليات المواجهة مع الموت. ثم يصل إلى نتيجة الذكر الذي يفيد الإنسان، وهي عدة منها:

- حينما يتذكر الإنسان الموت لم يفاجئه.
- يرى الإنسان نفسه أمام الموت مستعدا حينما يعرف حقائمه وحتميته ويستخدم آلية المواجهة معه.
- يتنبه ويحترز أمام الموت.
- حينما يصل الإنسان إلى هذه النتائج في الواقع يجد السعادة لأن المواجهة مع الموت من أهم المسائل التي سيواجهها الناس، ونتيجة عدم الإستعداد للموت هو أن الإنسان لم يتب من ذنوبه ولم يقدر أن يعوض ويضمن سعادته.

#### ب- التكرار:

هو(4)	المالك(2)	الموت(4)	الذكر(2)
التكرار غير المباشر: صيغة اسم الفاعل:(6)			

يشير الإمام(ع) إلى من بيده الموت والحياة والى هيمنة الخالق في إعطائه. يقرر علماء اللغة أن الثبوت في اسم الفاعل طارئ، والأصل فيه الحدوث ولكن اسم الفاعل يدل على الثبوت أو الدوام أو الإستمرار ولايقرن بزمن معين فحسب. ويريد الإشارة إلى ذات الله وصفاته التي لم تنفك من ذاته. يذكرالإمام(ع) خصائص الموت لابنه ويحذره من الموت الذي يأتي بغتة، ويهجم. يحصي الإمام(ع) صفات الموت ليحذره حتى يهيبه نفسه لمواجهتها. يستخدم اسم الفاعل بدلا عن الأفعال في بيان صفات الله، "واسم الفاعل أكثر تعبيراً وحدة ومباشرة من الفعل في صيغته: المضارع، والماضي، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والإستمرار بينما يتقيد الفعل بزمان". (عكاشة، 2005: 70، العبد، 1998:

88). ويهدف الإمام(ع) من استخدامه استمرار حقانية الله ودوامه واستمرار حقانية الموت. يرى الإمام(ع) أن يتغيير الرؤية في الإبن ينتج التغيير في تصرفات حياته. وهذا يمثل إيجابية الرؤية عند الإمام(ع) ويتبين أن الإمام(ع) ليس مفراطاً ومتعصباً على الإتجاهات المتداولة وعدم التغيير بل يعكس اتساع نظرتة إلى الدنيا وكل مافيهها. يأتي فعل المضارع "يأتيك، لاياتيك، يبهرك"، الجملة الفعلية تدل على الحركة والحيوية والنشاط واستخدامها في الموت يشير إلى تجددته. تكرار الفعل المضارع والفعل المنفي الذي يعكس المعنى في الفعل الأول يعمل على تأكيد المعنى ويحقق الحركة والحيوية ويؤثر على المتلقى. ("عكاشة، 2005: 84). يستفيد الإمام(ع) من المؤكدات الإقناعية في التركيب الفعلي مثل "قد"، التي تدخل على الفعل الماضي وتفيد التقريب والتحقيق وهذه إشارة إلى حتمية وقطعية الموت وحقانيته وتدل على قرب وقوع الموت. "الطريد"يعني الشخص الهارب ممن يتعقبه أو الصيد الذي يتعقبه الصياد، وهذا تعبير بليغ جدا، وكأن الإنسان في بداية عمره يفر من الموت الذي يريد اصطياده، فلا أحد يستطيع النجاة والهرب من هذا الصياد". (مكارم، 1426:ج9/526). "أَيِّمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ". (الاعراف/78).

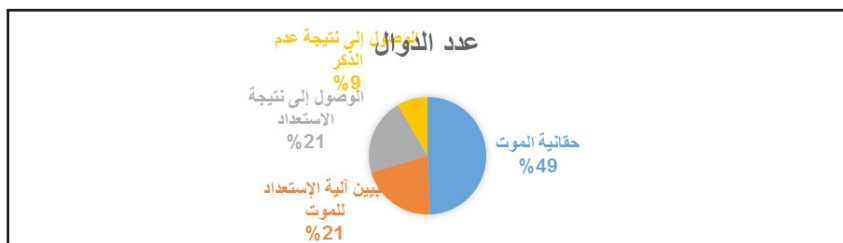
#### ج-الأدوات الإنسجامية:

عدد المرات	الأداة الإنسجامية
13	حرف العطف "الواو"
10	الكلمات المضادة
4	ضمير الفصل
6	أداة التأكيد "أن"

يكرر الإمام(ع)حرف الواو ليبين أن الموت يقع لكل شخص، وهو يريد الإشارة إلى حقانية نزول الموت في كل الزمن. الكلمات المضادة تشير إلى قدرة الله وعظمتة، لأن المقابلة توجد في ذهن المخاطب المعاني المختلفة وهذا الإختلاف

فى صفات الله يشير إلى جامعية الصفات. بإتيان أداة التأكيد يتنبه المخاطب ويزيل ويمحو شكه و إنكاره ويغلق طريق هرب المخاطب من عدم قبول نصائحه عن الموت. "قد يأتي ضمير الفصل للدلالة على القصر، والاختصاص والتوكيد". (السامرائي، 1434:ج1/45)، إن الإمام(ع) يأتي بضمير الفصل فى بيان صفات الله، للإشارة إلى قدرة الله وتأكيدھا.

### المخطط رقم(3)

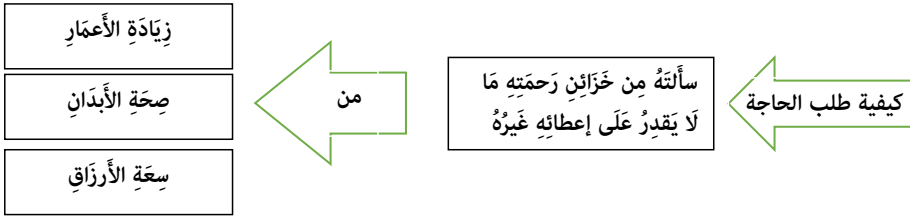
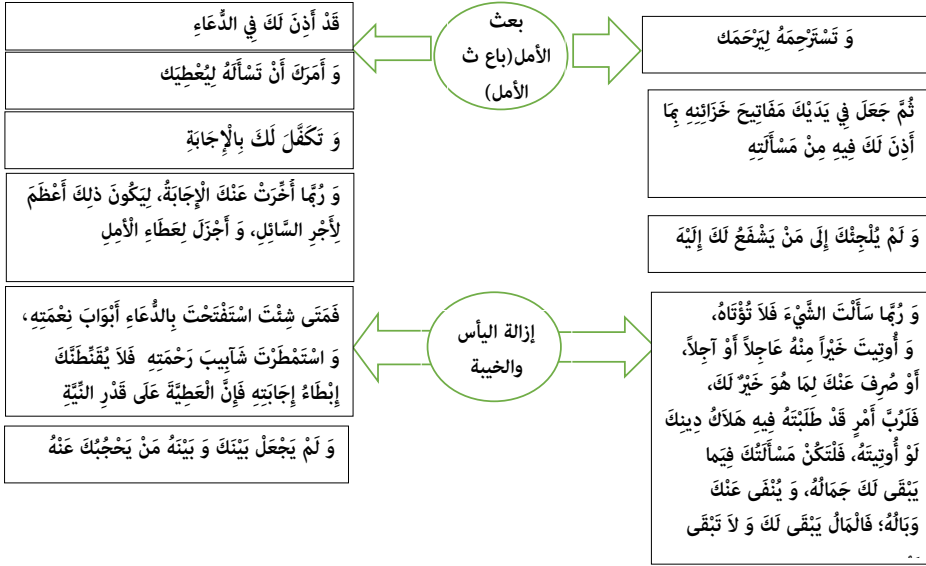


تشير الإحصائيات إلى أهمية حقانية الموت وتبيين آلية الاستعداد له والوصول الى نتيجة الذكر وكلها تصاحب الإنسان فى الوصول الى السعادة والنجاح. ينبغي على المخاطب أن يعمل ويزداد زاده بعد أن يدرك حقانية الموت، ويستخدم آلية الاستعداد للوصول الى النتيجة، لأن عدم الإستعداد والذكر هو الخسران والهلاك.

### 3-الأخلاقية:

3-الترغيب فى الدعاء:(الدعاء وظروف استجابته):





يوصي الإمام (ع) ابنه في كيفية طلب الحاجة، ويشير إلى الحاجات الأساسية، وهذا من بصيرة الإمام (ع) وبعده نظره. يوجد في كلام الإمام (ع) ثلاثة ضمائر تحيل إلى "الله"، "رحمته، إعطائه، غيره" وهذا يدل على الدال الأصلي يعني "الله" هو بصير وعليم وقادر على كل شيء.

#### الف-الإحالة:

يستخدم الإمام (ع) في هذه الدوال "ضمير الكاف"، لأنه يعتقد بأنه لكل شخص أسلوب خاص في الدعا بمعنى كل شخص يدعو الله كما يشاء والإمام (ع) يهتم بتربية ابنه حتى في تعليم الطريقة الصحيحة للدعاء ويطلب منه أن يدعو الله كما ينبغي. وتدل هذه الإحصائيات على مكانة الله في الترغيب بالدعاء وإيجاد الأمل في قلوب الناس ودور الإنسان في طلب دعاء لله.

لک، أمرک، يعطیک، لک، یرحمک، یدیک، لک، عنک، یقنطنک، بینک، یحجبک، لک، عنک، لک، دینک، مسألتک، لک، عنک، لک، شئت، استفتحت، استمطرت، سألت، أوتیت، طلبت (25).	بنی
أذن، تکفل، أمر، تسأله، يعطي، تسترحمه، یرحم، یجعل، خزائنه، أذن، مسألته، نعمته، رحمته، إجابته، یجعل، بینه، یحجب، عنه، یلجىء، إليه، توتاه، أوتی، صرف، أوتیت، استفتح، استمطر (26).	هو (الله)

### ب- التکرار:

ضمیر الکاف: (18)	الفعل الماضی: (13)	الفعل المضارع: (16)	لک: (۷)	یبقی: (3)	الفعل المثبت: (23)	الفعل المنفی: (7)
والتکرار غیر المباشر: تسترحمه- لیرحمک/ الرحمة- الإجابة/ المفاتيح- الأبواب/						

یهدف الإمام (ع) من استخدام التکرار غیر المباشر إیجاد الأمل فی قلب المخاطب ویشیر إلى رحمة الله الذی أكثر من غضبه والله تعالی یأذن لعباده بطلب وتکرار الأسماء والأفعال الإيجابية یشیر إلى رحمة الله. یأتی الفعل المضارع فی کلام الإمام (ع) لأنه یرید استمرار الدعاء والإشارة إلى فائدة الدعاء الذی یستمر طوال الحياة وهي بعث الأمل فی القلوب یعنی الدعاء یبعث فی قلب المؤمن ضوء الأمل والرجاء إلى المستقبل یتوکل على الله، ووجود هذه الخصائص فی الإنسان یحو الیأس والخيبة. یأتی الإمام (ع) بفعل "لا یبقی- یبقی" فی الکلام لیشیر إلى البقاء المستمر لله تعالی وعدم البقاء للإنسان وهذا یدل على مضي دنیا وعدم ثباتها إضافة إلى حیویتها ونشاطها ولكن تنتهي بكل ما فیها.

### ج- الأدوات الإنسجامية:

عدد المرات	الأداة الإنسجامية
13	حرف العطف "الواو"
3	حرف التعلیل "اللام"

2	حرف التأكيد "قد"
2	حرف الجزم "لم"
2	ربما
4	أداة النفي "لا"
9	أداة الجر "لـ"

توظيف حرف الربط "الواو" يشير إلى استمرار الدعاء، ينبغي على الإنسان أن يدعو الله في كل الأمور وفي جميع حالاته، وهو يستجيب دعائه على أساس رحمته وهو قريب منا يسمع الدعاء ويستجيب. فعل المضارع "تكفل" في باب تفعل، وهو يدل على التدرّج، إن الله يستجيب دعاء الإنسان تدريجياً، حينما كان الدعاء بمصلحته. وتكرار الواو يدل على لزوم وجود الأمل في حياة الإنسان نسبة إلى رحمة الله. "لام التعليل وهي تدخل على الفعل المضارع وغيره، لبيان العلة" (السامرائي، 1434:ج3/305)، وتدخل هذه اللام على الأفعال لبيان العلة ومنها: "تسأله ليعطيك" وهذه دلالة على أن الإنسان ينبغي أن يسأل الله في كل الأمور. وحرف "قد" يهدف تحقيق معنى الفعل حينما يصاحب الفعل الماضي، وهنا يريد إشارة إلى تحقق إذن الله تعالى لعباده في الدعاء. يحب الخالق سؤال العباد ودعاءهم ويأذن لهم. حرف "لم"، "تختص "لم" بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضياً" (السامرائي، 1434:ج7/4)، ويهتم ببيان رحمة الله الذي كان من الأزل إلى الأبد. يكرر الإمام(ع) حرف الجر "لـ" ويفيد اللام معنى الإختصاص، إما بالملكية أو غيرها، وذكر سيويه أن معناها الملك والاستحقاق". (السامرائي، 1434:ج56/3)، وجاء في الحديثِ القُدسيِّ: " يَا بَنَ آدَمَ، خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ لِأَجْلِكَ وَخَلَقْتُكَ لِأَجْلِي"، وهذا يدل على العلاقة الوثيقة بين الإنسان والخالق. "ربّ"، بمعنى كم الخبرية، وتفيد التأكيد، وهذا الإتيان يدل على كثرة سؤال الإنسان وحاجاته من الخالق، والخالق يجيبه ويعطيه وفي بعض الأحيان لا يعطيه، وينبغي على الإنسان أن لا يخيب من رحمة الله.

2-2-1-2- التوبة:



تعتبر التوبة أول خطوة في طريق السلوك إلى الله وعندما يذكر الإمام (ع) التوبة بعد الدعاء، يؤكد على أن التوبة نوع من الدعاء؛ ويأتي في كلامه بالجمل التي تنفي العقوبة والجمل التي تثبت المغفرة. فالجمل التي تنفي العقوبة في الواقع تضيء في قلب المخاطب الأمل وتثبت غفرانية الله. وحينما يدرك الإنسان غفرانية الله فهو قادر أن يتوب.

الف-الإحالة:

يمنعك، يعاجلك، يعيرك، يفضحك، بك، عليك، يناقشك، يؤيسك، نزوعك، سيئتك، حسنتك، لك. (12)	بنِّي
يمنع، يعالج، يعير، يفضح، يشدد، يناقش، يؤيس، جعل، حسب، حسب، فتح. (11)	هو (الله)

توظيف الفعل المضارع يدل على الثبوت والاستمرار وهذا يعني أن الله يقبل التوبة دائماً ولا يختص زماناً لقبول التوبة بل عندما يندم العبد ويتوب، إن الله يقبل توبته. يهدف الإمام (ع) من استخدام ضمائر الغائب التي تحيل إلى الله تعالى، إشارة إلى قبول التوبة والمتاب من جانب الله، ويقصد إيجاد الأمل.

### ب-التكرار:

الكلمة: باب: (2)	الفعل الماضي:(5)	الفعل المضارع: (7)	ضمير الكاف(12)
التوبة-الإنبابة/المتاب-الاستعتاب/يفضحك-الفضيحة/			التكرار غير المباشر

يحرص الإمام (ع) على التوبة بكلمات تدل على رحمة الله وعطفه ويشير إلى حال العبد بعد التوبة ومسح الذنوب وآثاره بأمر الله ورأفته بتكرار معاني الرحمة من جهة والتأكيد على عدم العقوبة من جهة أخرى. توظيف الكلمات مثل: الرحمة، التوبة والإنبابة... تدل على رحمة الله التي تمنع عقوبة العبد ويؤثر على المخاطب في حصول الأمل. يستخدم الإمام(ع) كلمة باب مرتين مع كلمة المتاب والاستعتاب، وكلتا الكلمتين تشير إلى قبول التوبة والعذر، يأتي في كلامه الفعل المضارع ليشير إلى قبول التوبة من جانب الله في كل الزمن.

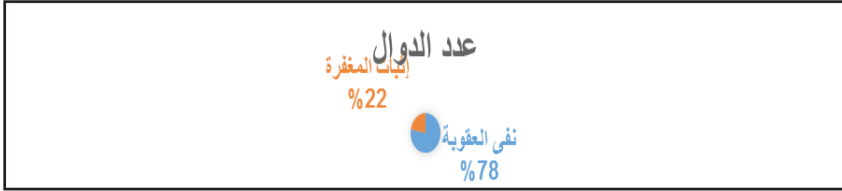
### ج-الأدوات الإنسجامية:

عدد المرات	الأداة الإنسجامية
7	حرف العطف "الواو"
2	الكلمات المتضادة
7	حرف الجزم "لم"
3	حرف "الباء"

يربط الإمام(ع) بين الجمل بالواو، لأنه يعتقد أن الإنسان يقدر أن يتوب حينما يحس بالندامة. وتشير الواو إلى إثبات مغفرة الله ونفي عقوبته عن المجرمين. يوجد في كلام الإمام(ع) الكلمات المتضادة "سيئة-حسنة" وهذه تساعد في توضيح المعنى وتأكيد، ويؤثر في المتلقى والمخاطب. يأتي فعل المضارع في هذه العبارات بلم، ولم حرف نفي، وجزم وقلب، وينقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي، وهذا يعني إن الله لا يشدد على عبده لا في الماضي ولا في الحال . "حرف "لم"، تختص بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضيا ("السامرائي، 1434:ج4/8).

ويهدف الإمام(ع) باتيانه قلب معنى فعل المضارع إلى الماضي لينبه المخاطب إلى الذنوب التي فعلها في الماضي ولكن الله مسح ذنوبه بصفة مغفرته ورحمته. يقصد الإمام(ع) باستخدام حرف الباء الذي جاء في بعض الجمل، إشارة إلى رحمة الله الذي لا يصاحب أدوات النعمة والإنابة لتوبيخ عباده بعد توبتهم.

المخطط رقم(4)

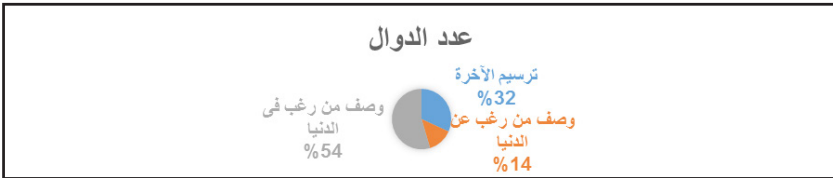


يستخدم الإمام(ع) سبعة دوال في نفي العقوبة وإثبات المغفرة، لأنه يريد أن يحو خوف خاطب من عقاب الله لهذا يستخدم الدوال الأكثر لنفي العقوبة، ويؤكد الإمام(ع) على رحمة الله ومغفرته بشكل خاص. والله راحم ولا يعاقب العباد الذين يتوبون.

### النتيجة:

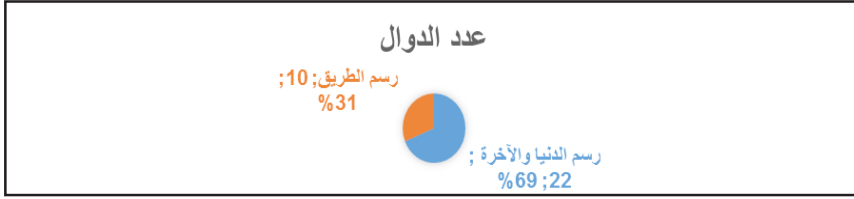
من أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة هي:

المخطط رقم(5)



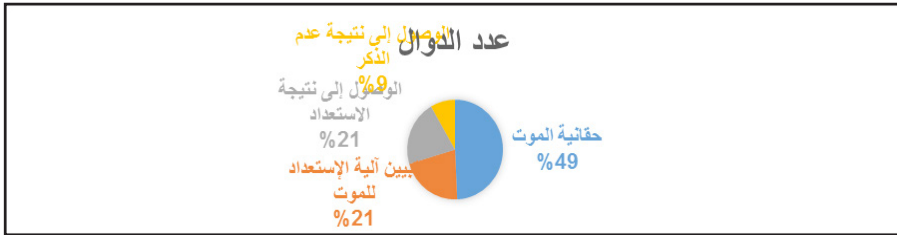
يشير الرسم إلى اهتمام الإمام عليه السلام بوصف من رغب في الدنيا أكثر من سائر الموضوعات، لأنه يعتقد أن التعامل مع أهل الدنيا يمنع الإنسان من الوصول الى الطريق الصحيح، وهم خطر على الإنسان ولهذا يحذر ابنه من التعامل معهم ويصفهم حتى يتعرف عليهم إينه في المجتمع.

### المخطط رقم(6)



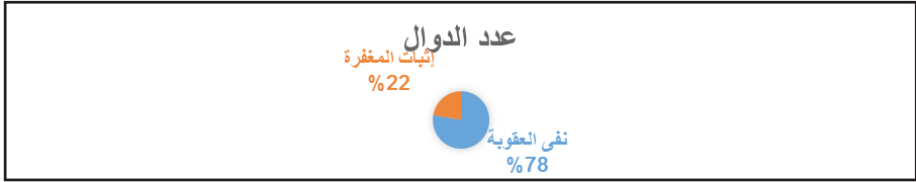
يستخدم الإمام الدوال في موضوع رسم الدنيا والآخرة أكثر من موضوع رسم الطريق لأنه يهتم بتوصيفهما حتى يتعرف على خاطب الدنيا وما فيها والآخرة. والإمام يعتقد أن الحياة الدنيا تختلف عن الحياة الآخرة والطريق ومشقاتها وتحدياتها، ولذا ينبغي على الخاطب أن يهتم بالدنيا وإصلاحها أولاً ثم يهتم بكيفية تغيير الطريق والآخرة حتى يرتاح فيها. ويجب على الإنسان أن يختار إماماً وقائداً ليجتاز ويقطع الطريق، ووجود الإمام يسهل مواجهة المشاكل والأخطار ويمحوهما.

### المخطط رقم(7)



تشير الإحصائيات إلى أهمية حقانية الموت وتبيين آلية الاستعداد له والوصول إلى نتيجة الذكر. وكلهما تُساعد الإنسان في الوصول إلى السعادة والنجاح. ينبغي على المخاطب أن يعمل ويزداد زاده بعد أن يدرك حقانية الموت، ويستخدم آلية الاستعداد للوصول إلى النتيجة، لأن عدم الإستعداد والذكر هو الخسران والهلاك، ويلخص الإمام نتيجة الاستعداد والذكر في الدال الواحد ليؤثر على المخاطب ويشير إلى عاقبة الإنسان، وهذه الكلمة "الهلاكة" تعرض المخاطب،

### المخطط رقم (8)



يستخدم الإمام سبعة دوال في نفي العقوبة وإثنتين في إثبات المغفرة، لأن الإمام يريد أن يمحو خوف المخاطب من عقاب الله تعالى و يستخدم الدوال لنفي العقوبة، ويتأكد الإمام بنفي العقوبة، على رحمة الله ومغفرته بشكل خاص. والله راحم ولا يعاقب العباد الذين يتوبون.



## المراجع

- القران الكريم.
- ابن الأثير، ضياء الدين(1990م). المثل السائر، المكتبة العصرية.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(1976م). لسان العرب، بيروت: دارالفكر.
- أبو إصبع، صالح، عبدالخالق، غسان(1997). تحليل الخطاب العربي، جامعة منشورات فيلادلفيا.
- الراغب الأصفهاني، ابوالقاسم(1412هـ). المفردات ألفاظ القرآن، دمشق: دار القلم.
- الزمخشري، محمود بن عمر(1998م). أساس البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- السامرائي، فاضل صالح(1434ق). معاني النحو، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
- العبد، محمد(1998م). ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، القاهرة: دار المعارف.
- الفيومي، أحمد(1987). المصباح المنير، بيروت: مكتبة لبنان.
- القبانجي، أم على (1432هـ). اشعة من خطبة المتقين، النجف الأشرف: العتبة العلوية المقدسة.
- المطرزي، أبوالفتح ناصر الدين(1979م). المٌغرب في ترتيب المعرب، سورية: مكتبة أسامة بن زيد.
- امين، سيد محسن(1403ق). أعيان الشيعة، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- سمسيم، حميدة (1997م). تحليل الخطاب العربي، منشورات جامعة فيلادلفيا.
- عزالدين، على السيد(1986م). التكرير بين المثير والتأثير، بيروت: دار عالم الكتب.
- عكاشة، محمود (2005م). لغة الخطاب السياسي، مصر: دار النشر للجامعات.

- مكارم، ناصر(1426ق). نفتح الولاية، قم:مدرسة الإمام علي بن ابي طالب.
- نزار، ميلود(2010م). الاحالة التكرارية و دورها فى التماسك النصي، مجلة علوم انسانية.